جامعة دمياط
كلية
الآداب
قسم الاجتماع

المنظومة القيمية لدى الشباب الجامعي.. رؤي حداثية

إعداد

أ / اسماء محمد على عبد السلام عثمان

المسجلة لدرجة الماجستير في الآداب قسم علم الاجتماع

إشراف

أ.د/ عبدالوهاب جوده الحايس
أستاذ ورئيس قسم الاجتماع
بكلية الآداب
جامعة عين شمس

د/ عبير محمد عباس محمد رفاعى
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب
جامعة دمياط

مقدمة:

تحتل القيم مكانة مهمة فى حياة الشباب حيث تساعد فى بناء شخصياتهم ، وتمكنهم من التكيف مع الحياة ومشكلاتها ، حيث إنها تعمل كموجهات لسلوكهم في كافة مجالات الحياة، فهي تجعلهم أكثر قدرة على إتخاذ القرارات ومواجهة الأزمات وخوض التحديات كما تسهم في تطوير و تنمية مجتمعهم هذا، وكان التغير القيمى حقيقة واقعة فى عالم الإنسان بكل مستويات انتمائه بدءاً من انتمائه إلى الأسرة الصغيرة مروراً بالمجتمع فالأمة فالإنسانية من دون نسيان أصغر دوائر انتمائه ، انتمائه إلى ذاته ، بذلك فأن قيم الانسان تتغير بتغير العوامل الاجتماعية والثقافية ، والقيم تمثل المحدد الأساسي لسلوك الفرد الاجتماعى وتُعبر هذه القيم عن شخصية الشاب او الفرد، فتغير القيم يؤدى إلى تغير في سلوك الفرد وشخصيته لذا فالعلاقة بينهما طردية حيث تتغير القيم فيكون تغير شخصية الشاب وسلوكه.

وشريحة الشباب هي أهم شرائح المجتمع التي تقوم على عاتقها عمليات التقدم والتغير الاجتماعي، والتي تتميز بوجود قدرة جسدية ونفسية قادرة على البناء والتنمية وهنا بصفة خاصة في مجتمع البحث نسلط الضوء على شباب الجامعات كونهم يتعرضون للمتغيرات الاجتماعية والثقافية نتيجة الاحتكاك والتفاعل بين الطلاب من كافة فئات المجتمع مع بعضهم البعض حيث يتأثر كل منهم بثقافة الآخر، لذا فكانت هذه الفئة العمرية هي الأكثر أهمية حيث يعتمد عليها المجتمع في كل خطوات الحداثة والتقدم.

مشكلة البحث:

في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة أصبح الاختراق الثقافى يعمل على تهديد منظومة القيم الأصيلة، ففي هذا العصر المتزاحم بالتغيرات العالمية المعاصرة نجد أنفسنا أمام عدة صراعات قيمية وأيدولوجية وإقتصادية وثقافية والتي لا يمكن التنبؤ بنتائجها، وهذه التغيرات بدورها تؤدى إلى تشكيل قيم جديدة غير مألوفة على هؤلاء الشباب

ويتوجب عليهم أن يتكيفوا معها مما يؤدى إلى إحداث خلل وحيرة لدى الشباب. وانطلاقا من التأثيرات التي انتهت إليها البحوث السابقة، يسعى البحث الراهن إلى الإجابة عن التساؤل الآتي: ما هي رؤى علماء الحداثة في منظومة القيم لدى الشباب الجامعى؟

أهداف البحث

انطلاقا من الهدف العام للبحث وهو معرفة رؤى علماء الحداثة في منظومة القيم لدى الشباب الجامعى "، يمكن للباحثة تحديد الأهداف الاتية:

١- التعرف على ماهية القيم وخصائصها.

٢- التعرف على واقع قيم الشباب ومعرفة مدى تأثير البيئة الجامعية في قيم الشباب.

٣- معرفة ماهية القيم الحداثية وعرض رؤي علماء الحداثة وما بعدها حول القيم.

مفاهيم البحث:

تكمن أهمية تحديد المفاهيم والمصلحات الخاصة بالدراسة في ضبط وتنظيم العملية القضية التحليلية في ممارسات الفكر الجتماعى في سياق منهجى واضح من خلال وضع العلماء اصطلاحا من خلال فكر محدد وواضح له دلالة محددة تهدف لانتاج موضوعى ومعرفي سليم، كما أن الضرورة المنهجية تستلزم مفهومات الدراسة التي تعبر عن المتغيرات محل الدراسة وأيضا عن واقعها، وتحدد هذه المفاهيم إجرائياً حتي لا يكون هناك خلاف على القصد من وراء كل مفهوم يتم إستخدامه[i]

أولاً: مفهوم القيم " values "

يعد مفهوم القيم من المفاهيم الشائعة في مختلف العلوم الاجتماعية و الانسانية، إلا أنه لا يوجد هناك اتفاق بين العلماء حول تعريف موحد له، و ذلك لاختلاف منطقاهم الفكرية وحقولهم الدراسية..

ارتبطت القيمة في جانبها الإيجابي بالفضائل الخلقية وفي جانبها السلبي بالنقائض، أي الرذائل، وقد وردت كلمة القيمة "value" مشتقة من الفعل اللاتيني values بمعنى (أنا أقوى)، وهذا يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة.[ii]

تعرف القيمة على أنها كل ما يعتبر جديرا باهتمام الفرد وعنايته طبقا لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وسيكولوجية، وهى أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية التي يمر بها الفرد ويحكم بها وتحدد أولوياته وسلوكه ونطاق تفكيره وتؤثر في تعلمه. فالصدق، والأمانة، والشجاعة الأدبية[١]، وتحمل المسئولية كلها تمثل قيم مكتسبة من خلال تفاعل الفرد داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم هذه باختلاف الأفراد والمجتمعات والجماعات.[iii]

وتعرف القيمة أيضا على أنها موضوع نهائي أو وسيلى ، سمة خلقية حددت ثقافيا بأنها مرغوبة ، وهى مبدأ مجرد وعام للسلوك يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوى كما يوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة، فالقيم تعد حقيقة أساسية في البناء الاجتماعي ، لذا تعتبر عناصر أساسية تنشأ من التفاعلات الاجتماعية.[iv]

القيمة هي تصور المجتمع للشيء المرغوب، وهو التصور الذى يؤثر على السلوك الاجتماعى لمن يعتنق هذه القيمة، والقيمة بعبارة أخرى هي فكرة يؤمن بها الفرد ، وغالبا ما يشاركه فيها أصدقاؤه ، وتحدد له اختيار ما يفعله وكيف يفعله ، كما تحدد له ما هو الشيء العزيز أو الثمين أو الملائم.[v]

ويعرف دور كايم القيم على أنها ظواهر طبيعية تنشأ من اجتماع الناس بعضهم ببعض وهى ليست إلا تعبيرا عن رغبات الأفراد في إرضاء المجتمعات التي ينتمون إليها.[vi]

ثانياً: مفهوم الشباب " Youth "

الشباب يعنى الفتاء والحداثة، والاسم شبيبة وهو خلاف الشيب، والشباب اسم لجمع شاب وكذلك الشبان، وامرأة شابة من نسوة شواب.[vii]

يشير مفهوم الشباب في اللغة العربية إلى " القوة والفتاء " وترادف في اللغة الإنجليزية youth، ويشير مفهوم الشباب الى الطاقة الحيوية المحركة داخل المجتمع، فالشباب هم المستقبل الذي يحمل على عاتقه تطوير وتنميه هذا المجتمع في كل المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والثقافية .. لذلك تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل الحياتية للبشرية جمعاء.[viii]

الشباب هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين، أي الذين الدراسة العامة وهذه المرحلة تتميز بأنها انتقالية إلى الرجولة ف حالة الذكور، أو الأمومة في حالة الإناث ويتعدى الافراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة نظرا للتحرر الزائد خلالها.[ix]

ويعرف الشامل الشباب على أنها مرحلة عمرية تشمل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين. وهي مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة.[x]

الشباب مرحلة يزداد فيها الازدهار ووتسع الفجوة بين نهاية الطفولة وبداية مرحلة البلوغ ظهر الشباب كفئة اجتماعية متميزة وثقافتها الخاصة، كما ان ثقافات الشباب غالبًا ما يكون بداخلها انقسامات رئيسية تعتمد على النوع الاجتماعي والطبقة والعرق. ومع ذلك فإن مختلف الثقافات الشبابية تقترض من بعضها البعض، ويمكن استخدام هذا الاقتراض لغرض مشترك هو الإساءة إلى الآباء والأمهات وسلطات البالغين بشكل عام.[xi]

تعد فترة الشباب تلك الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويستثمر في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته واداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي، وبهذا ينظر علم الاجتماع الى

الشباب كفئة من خلال طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب في المجتمع ووفقا لمعايير الأمم المتحدة فإن مرحلة الشباب في المرحلة الانتقالية بين تبعية الطفولة وتحمل حقوق وواجبات بالغين فهي مرحلة تجريب الأدوار والمهام الجديدة، وهي العمر بين سن ١٥إلى ٢٤ ، وهو السن الذي يستعد فيه الشخص لحياة الكبار وتجربة المواطنة الكاملة والمشاركة الفعالة في العمليات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الذي يعيش فيه، ويتم هذا الإعداد من خلال تعليم وتدريب وخبرة مكتسبة من السنوات الأولي في عمره.[xii]

الشباب مرحلة تحدث فيها تغيرات كثيرة، بصحبها عدد من الصراعات، منها ما يرجع إلى التغيرات التي تطرأ على جسم الشباب والتي يصاحبها في العادة تغيرات نفسية أساسية، تنتج عن تعلق الشباب وحساسيتهم لها، ومنها ما ينتج عن اعتداد الشباب بذاته ومحاولته التحرر من التبعية والخضوع لأوامر الأبوين وسلطة الكبار عموما.[xiii]

التأصيل النظرى لمفهوم القيم:

إن مشكلة القيم من أهم المشكلات التي يبحث فيها كل من التربية والفلسفة والاجتماع والثقافة وتختلف وجهات النظر بسبب التغيرات والتطورات السريعة التي تشاهدها الحياة الإنسانية، فنحن اليوم نعيش في ملتقي الثورات الثقافية والعلمية ونشهد أزمة قيمية لم يشهدها تاريخ الإنسانية من قبل في ظل التأثيرات العالمية لتكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات والعقول الالكترونية وقد تغيرت نظرة الانسان مع ظهور العلم في العصر الحديث فأصبحت الصلة بينهما صلة المنزلة التي يشغلها الانسان في نظام طبيعى وليس في نظام خارق للطبيعة، وقد يتبدل تحديد القيمة من حيث نظامها الوجودى كما في العصر القديم، ومن نظامها اللاهوتى أو الدينى الذى كان يسود نظامها الجديد حيث يتمثل في المعرفة العلمية..

وقد أكد "رينه ديكارت" و "فرانسوا بيكون " على دعوتهم لامتلاك الطبيعة والسيطرة عليها، حيث إن امتلاك الطبيعة والسيطرة عليها لا يحصلان إلا بالعمل والفكر سوياً، بينما

ينحصر الفكر الحديث بين المثالية والوضعية، كما أنه من جهة قد يرجح جانب المعرفة، ويتبع من جهة أخرى تماس الشيء والتي تمثل عملية إدراك موضوع المعرفة، فالواقع أن هذين المذهبين المتطرفين بينهما قرابة عميقة نستنتجها من ملاحظة أن العلم يضع الانسان حيال الواقع فيقوم الإنسان بإتخاذ الواقع على أنه موضوع المعرفة، وتغدو القيمة، كل القيمة، حيث تتمثل في ممارسة السيطرة على الواقع، وتكمن القدرة الخارقة للطبيعة في فكره الخاص وهى تملى قواعد الفكر على الطبيعة وعلى السلوك.[xiv]

أما " كانت" فقد وجد أن العقل عقلان، عملى ونظرى، وهما وجهان لواقع واحد وكل منهما له وجهين أحدهما نتاج شوب التجربة وتقلبها، فالعقل النظرى يهتم بتناول شؤون العلم والمعرفة وتحديد اليقين من خلال معطيات العقل والتجربة الإنسانية معا، بينما تناول العقل العملى الجانب العملى من الوجود والمتمثل في الأخلاق والسلوك، فالعقل العملى يكشف لنا القيمة ويحثنا على إنقاذها، فالقيمة كانت بمثابة القانون الحى الذى يؤلف قوام الشخص الانسانى وهو مبدأ موضوعى يُقره كل إنسان عاقل ولا بد أن يقره.[xv]

والقيمة في ذاتها طاقة وقوة ، وفي حين يذهب (ريمون رويه) إلى أبعد من ذلك فيقولأن القيمة تقوم بتفسير القوى المرئية بالعين المجردة وليس عكس ذلك.[xvi]

وأيضا إطلعنا على الصراع العظيم بين "بروتاغوراس" الذى يرى أن مقياس كل شيء هو الانسان، في حين كان "أفلاطون" يرى أن المثل الأعلى، أو الله، أو القيمة هي المقياس للأشياء كلها، ولكن لابد وأن نعترف بأن بروتاغوراس هو رائد فكرة حديثة حيث أكد أن لكل إنسان حقيقته، فالحقيقة لابد وأن تخضع لقيمة وهى قيمة الحقيقة، فالقيمة بذاتها لها واقع ذاتى، وقد أكد "رينه ديكارت" و "فرانسوا بيكون " على دعوتهم لامتلاك الطبيعة والسيطرة عليها، حيث إن امتلاك الطبيعة والسيطرة عليها لا يحصلان إلا بالعمل والفكر سوياً، بينما ينحصر الفكر الحديث بين المثالية والوضعية، كما أنه من جهة قد يرجح جانب المعرفة، ويتبع من جهة أخرى تماس الشيء والتي تمثل عملية إدراك موضوع

المعرفة، وتكمن القدرة الخارقة للطبيعة في فكره الخاص وهى تملى قواعد الفكر على الطبيعة وعلى السلوك.[xvii]

يجد روسو أن المساواة السياسية والأخلاقية هى قيمة القيم حيث تمثل الأصل في الحرية، والقيم السياسية الكونية، فلا بد من حضور الأخلاق في السياسة لضرورة تعزيزها وحتى لا يصبح المجتمع المدنى قطيع حيوانى، فغاية السياسة الحقيقية هي الغاية الأخلاقية والتي تحقق الخير الكونى والسعادة الكونية حيث يكون لكل الإنسانية نصيب، فالناس يكون لديها أخلاق حينما تتأسس الأخلاق في السياسة، فالحالة المدنية السياسية لا تكون ملائمة للحالة الطبيعية الإ إذا كانت قائمة على الحالة الأخلاقية، لذا فالمجتمع المدنى هو خلق إنسانى أو كما يقول روسو هو كائن أخلاقي.[xviii]

بينما كان أرسطو يحاول تنسيق الكائنات بناء على أساس غائي من خلال إقامة علاقة الكائن بغاية ، أي القيمة العظمى لوجوده ولم يؤكد على الواقعية الموضوعية للكيفيات القيمية بل زعم سموها أيضا على سائر المخلوقات.[xix]

بينما وجد ديكارت في العصر الحديث أن القيمة القصوى تتصل بالمعرفة بطريقة تعمل على تشكيل المعرفة من خلال اللجوء إلى فكرة الإله الكامل والذى يقرر حذف الروح الشرير، حيث كان يتميز بالصدق الدائم أكثر من الواقعية، لذا فالانسان عنده جزء من الكون وجزء من الأرض والدولة والمجتمع والأسرة.[xx]

وقد اهتم بارسونز بانتظام أفعال الأفراد وذلك وفقا لأنساق من الأفعال أي بتطبيق الإتجاهات النظرية الفردية والكلية معاً، فيرى أن أفضل وصف للقيم هو أنها ما يعتقده البشر عما يجب أن تكون عليه الحياة فكانت أهم العمليات الاجتماعية عنده تتمثل في عملية توصيل المعانى أى توصيل المعلومات والرموز، كما أنه قام بتشبيه الحياة الاجتماعية على أنها كائن حي من نوع خاص ويرى النظام الإجتماعى للفعل على أنه له

حاجات لابد وأن تُلبي إذا كان يريد البقاء والاستمرار فالأنساق الحية تسعي لأن تكون في حالة الاستقرار والتوازن بين أجزائها المختلفة.[xxi]

وبالنسبة للتغير الذى طرأ على المجتمعات العربية في الفترة الأخيرة فقد صاحبه الكثير من العادات المختلفة والتي تمثلت بحداثتها على تلك المجتمعات وكان لها علاقة بأنماط السلوك المنحرف، كما ظهرت السيطرة العظمى للقيم التي تشجع على تحقيق الطموحات وزيادة الاستهلاك بالرغم من عدم توافر الإمكانيات لدى البعض ومن هنا تنشأ المخاطر نتيجة محاولة الأفراد لاشباع رغباتهم بالرغم من عدم توافر الإمكانيات وتظهر بعض الجرائم كالسرقة والقتل واستغال المركز الاجتماعى لتبادل المنفعة الشخصية على حساب الصالح العام، وتلاشي الحدود بين ما هو مسموح أو ممنوع، والوساطة والاختلاس.[xxii]

بينما عند بارسونز كان يرى أن القيم والمعايير الثقافية هي التي تقود الفرد إلى الالتزام بقيام الفعل الاجتماعى كى يتوافق مع إرادة المجتمع باعتبار المجتمع هو القائم على تكوين تلك المعايير والمسئول عن التوجهات القيمية لهؤلاء الأفراد الذين يعيشون فيه، وقسم التوجيهات هذه إلى ثلاث:

١. توجهات معرفيه: وهى القائمة على الالتزام بالمعايير الثابتة والقيم ويثبت صدقها مطلقاً، والأسلوب الادراكى المعرفي لتلك التوجهات قائم على أنها تتخذ في جوفها مجموعة الأفعال المرغوبة من جانب الآخرين.

٢. توجهات أخلاقية: وتتمثل في القيم التي صنعها المجتمع من خلال تجربته التاريخية حيث يحمل صفات الترات الاجتماعى التي تحدد الاسهامات في ضوء المناخ العام.

٣. توجهات انفعالية: تتضمن معايير ثبت صدقها نسبياً تعتمادا على مقاييس شعورية تقود الفرد إلى وجود تناسب شعورى بين الموقف والفعل ويطلق عليه الإدراكى الأدائى.[xxiii]

٢ـ خصائص القيم:

١. القيم ظاهرة اجتماعية يكتسبها الإنسان بالتعلم، فهي لم تكن صناعة فردية وإنما صاغها وشَكلها المجتمع عبر مراحل تطوره، وتنقل لأفراده من خلال عملية التنشئة الإجتماعية.
٢. القيم معيارية لأنها تحدد الغايات و أنواع السلوك المقبول أو المرفوض في المجتمع.
٣. القيم ذاتية بمعنى أنها مرتبطة بذات الأفراد، وأن تفضيلات الأفراد للقيم تفضيلات تقديرية شخصية أو ذاتية بما يسمح به الإطار العام للقيم. .
٤. تتمتع القيم بصفة الالتزام الجمعي، الذي ينطوي على الأوامر أو النواهي التي إذا خرج الفرد عنها تعرض للعقاب الجماعي.[xxiv]

ـ وظائف القيم:

للقيم دور كبير في تشكيل الكيان النفسي والاجتماعى للفرد، وهناك بعض الوظائف الأساسية للقيم والتي تتمثل في:

– القيم تمد الفرد بالإحساس بهدف ما يقوم به ويسعى لتوجيهه نحو الغرض الذى يهدف لتحقيقه.

– القيم تساعد في تهيئة الفرد للعمل الفردي والجماعي.

– تتخذ القيم أساسا للحكم على سلوك الآخرين.

– القيم تُمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الاخرين وماهية ردود الفعل.

– القيم تسعى لأن تُوجِد لدى الفرد الإحساس بالصواب والخطأ.[xxv]

ـ مكونات القيم:

١ـ المكون المعرفي(العقلى): ويتضمن المعارف النظرية والمعلومات والأهداف ومن خلاله يتم تعلم القيم فهذا المكون هو الذى يتصل بالقيمة المراد تعلمها[xxvi]، فمعياره الاختيار الشعورى وانتقاء القيمة من البدائل المتعددة بحرية كاملة، فينظر الفرد إلى عواقب اختيار كل بديل ويتحمل مسئولية اختياره، فالاختيار اللاشعورى لا يرتبط بالقيم فالسلم المرتبط بالقيم يكون في خطوات متتابعة وهى: استكشاف البدائل الممكنة، النظر في عواقب كل بديل، الاختيار الحر.

٢ـ المكون الوجدانى: يشتمل على الاختيار الحر والشعور بالسعادة بسبب إختيار القيمة، ومن ثم إعلان التمسك بالقيمة.

٣ـ المكون السلوكى: يكون معياره الممارسة الفعلية للقيمة وذلك من خلال التمسك بالقيمة وترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نظام قيمى.[xxvii]

أثر البيئة الجامعية على قيم الشباب الجامعي:

يشكل طلبة الجامعات الضمير الحى لكل أمة فهم أملها في حياة أفضل وعدتها للمستقبل، فالجامعات لذلك معنية ببذل قصارى جهدها لتربيتهم تربية جيدة لمواجهة الحياة وتحديات المستقبل وذلك من خلال تهيئة المناخ العلمي والنفسي والاجتماعي لهم لاعتبارهم المحور الأساسي في العملية التدريسية ، فالجامعة تمثل أهم المؤسسات التي تعنى ببناء القيم وغرسها في عقول الناشئة، لذا فالجامعة مصدر أساسي للنمو القيمي، وقد أكدت الدراسات أن طلاب الجامعة في السنوات النهائية لدراستهم يكونون أكثر تفاعلا مع القيم من طلاب الفرقة الأولى وأن المعايشة والخبرة الجامعية جعلت الطلبة يميلون لاكتساب القيم المختلفة ويتم غرس القيم هذا من خلال وضع برامج ارشادية مختصة تهتم بحل مشكلات الشباب الجامعي وتلبية احتياجاتهم ويشارك في تنفيذ هذه البرامج جميع أعضاء المجتمع الجامعي، هذا وقد أكد ليهمان على أن الحياة الجامعية لها أثر كبير في القيم الخلقية والسياسية

والاجتماعية عند الطلاب كما أكد على أن التفكير النقدي للطلاب يزداد بازدياد سنوات دراستهم الجامعية كما أنهم يكونوا أكثر تقبلا للآراء والأفكار الجديدة ويميلون للتوجهات القيمية الحداثية ويقللون من القيم التقليدية.[xxviii]

رؤى علماء الحداثة وما بعد الحداثة حول القيم:

إن الحداثة لا تعبر عن واقع التغيرات التقنية، العلمية والسياسية التي حدثت في التاريخ الغربي فقط وإنما تدخل ضمن لعبة العلامات والثقافات والعادات التي تكثف التحولات البنيوية من جانب الطقوس والقيم والسلوكيات الإجتماعية.

وبالرغم من أن الجميع يؤكد على أن الحداثة تتمثل في الثورة العلمية والتقنية وفى أساليب التنظيم وكذلك في بنية الدولة الحديثة والتسهيلات للمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وأيضا التجديد المستمر للقيم الثقافية، وهذا يسهم في إعادة تأويل شكل أسلوب ثقافى ونمط حياتى ونظام يومى، وبالرغم من المظهر الحضارى للحداثة إلا أنها ليست لها علاقة جدلية بالتاريخ، لأنها حديثة أكثر وخاضعة لما هو راهن، ومن ثم فإنها لا تمثل تحول لكل القيم مقابل ما تشكل تدميرا للقيم القديمة بدون تجاوزها، فهى إزدواجية كل القيم في شكل تركيب توفيقى مُعَمَّم، فإذا كان التقليد الذى يعيش على الاستمرارية وعلى التعالى فإن الحداثة حين فصلت نفسها عن القديم والتقليد وأقامت الاستمرارية فهى بذلك أفقدت العقل القدرة على الاندفاع نحو التقدم، ويؤكد بورديار على أنها تختزن في ذاتها كل أشكال التهديد للمثل والقم الإنسانية التي راهنت عليها تنفلت منها: حيث إنها تتميز بالتعالى لكل السلطات وأصبحت الحرية مجرد صورية والثقافة أصبحت موضة. [xxix]

وعلى صعيد مجالات القيم العلمية والأخلاقية والفنية يعتبر هؤلاء الفلاسفة(هابرماس وهيجل وفيبر وبورديار،...) يرون أن الحداثة قد تركت ورائها تجسيد لعقل يغتصب قوة الفن باعتباره انفتاحا شعريا على العالم ولكن الحداثة الثقافية كانت تتميز بمظاهر توتاليتارية لعقل يتمركز حول الذات، هذا وتكون مراجعة رموز التراث على صعيد الثقافة

مرتبطة بإنتاج قيم مختلفة تتغير مع التقليد والتقنيات الحديثة، فالواقع المعيارى والثقافي الجديد ليس للشخصية أي سبيل الا حينما تكون مستوى للدفاع عن كلامها وأفعالهاوتحليل النقد المعرفي لها وتأسيس قيم وعايير أكثر عمقا في مدلولاتها، فالوعى بالذات يتمثل في شكل ثقافة إنعكاسية وتحديد ذاتى داخل القيم والمعايير المعممة، فالحداثة تبتعد في جوهرها عن التقليد وإعادة انتاج قيم الماضي.[xxx]

يرى بورديار أنه فى كل فترة توجد معارضة قوية بالفعل، بعضها عنيف، يمكن أن يكون منتصرًا لبعض الوقت، وعملية الحداثة والتحديث في حد ذاتها تعيد إحياء الأشكال القديمة، فهى تعيد تنشيط الهياكل السابقة التي غالباً ما تحتوي على مبادئ وقيم متباينة. لكن عملية الحداثة ذاتها تحث أيضًا على النقد، وتعتمد اعتمادًا جزئيًا على القيم، وتبني أساليب السخرية والمحاكاة الساخرة، من أجل تحدي ادعاءات نظام جديد للواقع. وتشمل هذه الأشكال الأدبية والشعرية والنقد العلمي والعقلاني ، والتحدي السياسي والفن ، والمسرح ، وطرق العيش. وهناك طرائق مختلفة منها: أن هذه المعارضة تتبنى إستراتيجية عادية لمحاولة التلاعب بموضوعها، أو تطوير الأشكال السائدة التي تدخل ببساطة مع معظم ما ينقل إلى العصر الحديث، أنها لا ترتفع إلى المستوى الذي يتم فيه الكشف عن حقل سلبي. ويحاول بورديار باعتباره شخصًا يرغب في الحفاظ على قيمة النقد الثوري، الجمع بين الاستراتيجيات القائمة على الأوامر الرمزية وتلك التي تحقق أكبر قوة ساخرة للنقد للتقليد الثقافي السائد.[xxxi]

كانت الحداثة شائعة للغاية ، ومثلت إلى حد كبير الثقافة البرجوازية للعالم الرأسمالي الحديث وقوة الرموز الحداثية بدلًا من الصدمة والإزعاج للتسلسل الهرمي الاجتماعي والقيم الطبقية، مما جعلها ثقافة كلاسيكية وعرفية تقليدية (وهي في الواقع لا تزال حتى اليوم). بالنسبة للجيل الشاب من الستينيات، أصبحت الكلاسيكيات الميتة عبئًا ثقيلًا للغاية، لا سيما في مواجهة تدهور الجامعة والتحول نحو الثقافة الجماهيرية والمستهلكين. وكانت

النتيجة مرحلة جديدة من صنم السلع الماركسية ، وسحر للصور، وانفجار المعنى، وتفتيت الذات، وتراجع الموضوع، وانهيار التسلسلات الثقافية.[xxxii]

ويقول بورديار أننا أصبحنا نشاهد الواقع من خلال وسائل الاتصال سواء كانت في ضوء الأحداث الرياضية، وخيارات أسلوب الحياة، والتغطيات الإخبارية، وتليفزيون الواقع، فالحرب داخل العراق كانت تُمثل أمامنا على شاشات التليفزيون وقت حدوثها وهذا يؤدى للاعتقاد بأن ما نراه هو الأحداث كما هي عبر الفترات الزمنية وبهذا أصبح لدينا شعور بالواقع المفرط، فمعرفتنا بالعالم مستمدة من الصور التي تنقل عبر وسائل الاتصال وليس من الخبرة المباشرة.[xxxiii]

هذا ويعد ليوتار أحد المقتنعين بأن التطورات الحديثة تدل على وصول عصر ما بعد حداثي ومع ذلك فانه بإمكاننا النظر إلى هذه التغيرا التي عند تأملها يتبين لنا أنها أمور تتصل بالأسلوب أو الدرجة أكثر من كونها تتصل بالنوع، فشباب اليوم لم يبدى اهتماما كبيرا بالماضى، كما أن الثقافة قد تم تسليعها (عوملت معاملة السلع) وأصبحت تباع وتشترى منذ ظهور المطبعة، كما كان التليغراف يمثل تقدما كبيرا مثلما أصبح الكمبيوتر الآن فقد فرضت هذه الحركات الفنية تحديات كبيرة على المجتمع وبخاصة في مجال الثقافة لم تكن موجودة من قبل.[xxxiv]

ومن وجهة نظر ليوتار وبورديار يرون أن الحداثة تُعرض المجتمع للتغير في ثلاثة مجالات للحياة الاجتماعية وهي

- الاقتصاد ـ ما بعد الفوردى.
- السياسة ـ إلغاء المركزية والخصخصة.
- الثقافة ـ سريعة الزوال: الصورة والموضة.

فتعكس الرغبات والميول التي تتواجد في كل مجال إتجاهات أكبر وأشمل نطاقا في المجتمع الكبير، ولذا فنحن في حقبة ذات سمات متميزة، والمجال الأشد تأثيرا في مجال

الحياة يتمثل في الثقافة، فالثقافة الجماهيرية والاتصال الجماهيرى يمثلان ركيزة التحولات الاقتصادية والسياسية كما يحددان الواقع الاجتماعى.

في حين يرى تاترسول ، وولبى ، وكالينيكوس أن ما بعد الحداثة تقودنا إلى مرحلة تاريخية داخل حقبة ذات نطاق واسع ولكننا لم ندخل عهدا جديدا، فقد حدثت تطورات مهمة في كثير من المجالات الاجتماعية وبالرغم من ذلك فهذا يدل على شكل من الحداثة أكثر تعقيدا ولا يدل على اختفائها وأن تحل ما بعد الحداثة محلها ، فقد تعددت المسميات والتي منها: الحداثة العليا، رأسمالية المرحلة الثالثة، الرأسمالية المتأخرة فيؤكد جيمسون على وجود ثقافة ما بعد حداثية متميزة "المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة" فالحكم ليس عاما ، فلا ينسحب مجتمع ما بعد الحداثة، فإنه لم تتسبب هذه الثقافة في صنع ما بعد الحداثة.[xxxv]

ـ خلل المنظومة القيمية:

إن التغيرات التي تحدث في الأنظمة البنيوية والهيكلية تؤدى إلى تفكيك العادات السائدة التقليدية والهياكل في الجماعة وكان هذا التحرك تجاه إضعاف الهيكل التقليدى فيصاحبه فرض هياكل جماعية، فكانت الأنماط الفكرية والسلوكية التي ظهرت لم تكن تطور بشكل طبيعى داخل الجماعات التقليدية أي أنها يتم تحديثها من خلال المحافظة على التقاليد، وهنا قد تطورت وازدهرت محاولات للسيطرة الإدارية والأيدولوجية من قبل دول القوة حيث تمثلت في مبدأ فرق تسد فالتحديث يعبر عن الجماعة التقليدية على أنها عقبة في طريق التطور في عصر النقابات والأحزاب السياسية والدولة القومية ولذلك تجاهل تماما وجود الجماعة أو أنه صار يقلل من قيمتها لدى الشباب فكان ذلك قد أصبح سهلاً على دُعاة التحديث حيث اتخاذ هياكل مركزية من الممكن أن تؤدى إلى تحقيق الرفاهية المادية والتنمية من خلال برامج واضحة لدى خبراء التنمية حول العالم بما فيها منظمات الأمم المتحدة والتي تكون في شكل مشروعات محددة لمدة محددة، فيكون الهدف من ذلك

المشروع إقامة هيكل جديد مبنى على التعاون وإقامة روح الجماعة وإغفال بعض المبادئ الأساسية والفردية لأفراد بعينهم على حساب مصلحة الجماعة بدلاً من العكس فنتيجة لذلك يكون هذا المشروع من أجل أن يلحقوا بالمعونة الحكومية لتنفيذ مصالحهم الفردية، وبالتالي يكون لذلك مضمون سلبى على التنمية وفقدان فعاليتها، فيظهر الاغتراب واللامبالاة والعدوان والنزعة التدميرية والتغيب عن العمل فيكون مركز السيطرة بالنسبة للجماعة داخلي أي أنها تجعل الأشياء تحدث بدلاً من أن تكون هدف الموقف الذى تحدث فيه الأشياء لها، فالنظرة التي ينظرها الفرد باعتباره صاحب الأولوية على المجتمع يكون شأنها تأكيد النزعة الفردية والتأكيد على أن المجتمع وسيلة لغايات الفرد وللتأكيد على قيم الحرية الفردية وبالتالي تغلب المصلحة الاجتماعية على الفردية.[xxxvi]

إن نشر قيم التمييز الراديكالى والاضطهاد الطبقى والآفاق الممتدة والتقارب المفروض والسيطرة الجنسية يسهم في الانتهاء العالمى، هذا وكانت العلاقات الاجتماعية التعاونية إنسانية ويترتب علي النظريات الليبرالية اختلال في منظومة القيم التي تمثل الأولوية في ممارسات السلوك وما يتتب على ذلك من أمراض إجتماعية كالتى ترتبط باستخدام الأفراد للموبايل فتسمح بتكوين علاقات بين الأفراد مبتعدة في ذلك عن علاقة الوجه للوجه، وتصبح هذه مشكلة عصرية أخرى تتمثل في النمط الحياتى التكنولوجى، فيكون إدمان استخدام الكمبيوتر والإنترنت في المجتمعات العربية الخاصة بنا تقليدا للغرب المتقدم ومن ثم يختفي الفاصل بين الإنسان والآلة بمعني معايشة الكمبيوتر وتمثيله على أنه شيء يقع بين الحد الفاصل بين الذات والآخر وبذلك تختفي الحدود التي تفصل بين التقنيات المستخدمة والانسان ، ويعيش الأفراد في واقع مزيف يعتمد على عمليات تمويه ضخمة تستمد قوتها من الحرية المطلقة في الوقت الذى يسلب الواقع المادى من الإنسان حريته التي يتعامل معها على أنها لم تكن من صنعه وأن قدراته الحقيقة لم تكن ملكاً له ، لذا كان على الإنسان أن يشرع أو يبدأ في العصيان وخلق واقع جديد قائم على الهلاوس والخيالات فاتجهوا للعنف والجنس والمخدرات وأنماط الحياة الإستهلاكية وغيرها من أشكال

الانحرافات المنتشرة في هذه الأيام كما اتجهوا إلى المثالية في أشكال التدين الظاهرى والتطرف والتعصب فأصبح لدى الفرد إمكانية خلق واقع وهمى يعيش فيه، وقد نتج عن حوار الثقافات المتعددة أنه سهّل علينا إدراك الخطر الكامن وراء إلغاء القيم وذلك لأن كل القيم هي قيم محلية وبالتالي لم يتواجد قيم ترفض المرجعيات وتتبع الالتزامات القيمية التي تناسب طبيعة المجتمع ، وقد انتشرت الفكرة العالمية السائدة دخل المجتمعات العربية والتى تنبع من نسبية القيم حيث بدأت تضعف منظومات القيم في الواقع وبدأ يحل مكانها أنساق قيمية غريبة في الغالب، وكان الخطاب السائد هو أن القيم التقليدية قيم سلبية وتعوق الإنسانية المتمدينة، في حين أن قيم الحداثة قيم إيجابية تساعد على المدنية والحضارة وما ينتج عن ذلك من هدم للجماعة والمجتمع، فيكون الحديث عن قيم إسلامية وعربية و زمن جميل في ظل واقع معاش من فوضي القيم الأخلاقية والإجتماعية وضعف قيم الإسلام وكذلك مؤسسات الدولة والمجتمع والجماعات وعجزها عن أداء دورها واستمرار اضطراب القيم \ بين الأفراد وغياب القيم الأخلاقية داخل الإنسان نفسه كل ذلك كان له الدور الأكبر في حدوث خلل في البيئة الإجتماعية والانحلال الأخلاقي وعدم القدرة على تحقيق التوازن والتفكك الأسري كلها توافقت مع القيم المتصارعة والصراع الثقافي وعدم التجانس الثقافي والخلل في القيم الاجتماعية الأساسية ومعايير السلوك الإجرامى وما يصاحبه من ارتفاع للسلوك الإجرامى وتحطيم لقيم الجماعة.[xxxvii]

ولعل أخطر ما يصيب المجتمع هو المساس بقيمه وبنيانه الإجتماعى، حيث يعد انهيار القيم كفيروس يصيب الحضارات بالتآكل والضعف، وتتمثل مشكلة القيم في الخلل الذى يحدث في العلاقة بين الحياة والكون والإنسان بعدما كانت ضوابط هذه العلاقة تقودها إلى التطور الذى ينظر الانسان من خلال إلى ما يحيط به وإلى نوعية المنظومة القيمية التي تحركه وتتحكم في سلوكياته ، كما أن انفصال الفرد عن الطاقة التي تعد هي مصدر الدفع بالنسبة له لا بد وانه سوف يهدد البنية الاجتماعية ويؤدى إلى ضعف منظومة القيم التي تربي عليها أفراد المجتمع ومنها فإن دراسة مشكلة أو أزمة القيم في ضوء التغيرات

والأحداث تكون ضرورية على مستوى الفرد والمجتمع حيث إن الفرد أثناء تعامله مع بقيه أفراد المجتمع يكون في حاجة ماسة إلى امتلاك منظومة قيمية أو نظام قيمي وكذلك معايير تعمل كموجهات لطاقاته ودوافع نشاطه وسلوكه وكذلك المجتمع أيضا في حاجة لنسق قيمي يسهم في تنظيم العلاقة بين أفراده ويضمن تحقيق قيمه وأهدافه.[xxxviii]

وفيما يلى نعرض بعض أهم القيم الحداثية التي عرض لها زيجمونت باومان في مجموعة من كتبه كان يعرض فيها للحداثة السائلة وكان من أبرز هذه القيم:

- **قيمة الاستهلاك:**

يميل المديرون هذه الأيام إلى البعد عن الموظفين الذين لديهم التزامات شخصية تجاه الآخرين، خاصة لو كانت هذه الالتزامات راسخة وبشكل أكبر من لديهم التزامات لوقت طويل، المطالب القاسية للبقاء المهني تواجه الرجال والنساء على الأغلب بخيارات أخلاقية مدمرة بين متطلبات الوظيفة والعناية بالآخرين. يرغب المديرون بالأفراد غير المثقلين، الأفراد المحلقين والجاهزين لكسر كل الارتباطات في لحظة واحدة والذين لا يفكرون مرتين حين يجب أن يضحي بالمطالب الأخلاقية من أجل مطالب الوظيفة، لذلك فمجتمعنا أصبح معولم من المستهلكين، ومن المعروف أن يؤثر السلوك الاستهلاكي في أوجه حياتنا، والتي من ضمنها العمل والحياة الأسرية، هذا وقد أصبح النشاط الاستهلاكى نموذج للطريقة التي ينظر بها المواطنين في الغرب إلى مناشطهم.[xxxix]

القيمة الأكثر خصوصية للمجتمع الاستهلاكى، القيمة الأعلى والأسمى والتي بحاجة إلى اثبات جدارتها أمام كل القيم تتمثل في الحياة السعيدة ومجتمعنا الاستهلاكى هو المجتمع الوحيد الذى يعد بالحياة الدنيوية، وبالسعادة الحالية وهو المجتمع الذى يأنف من إثبات أي نوع من التعاسة، فالمجتمع الاستهلاكى يقيم قضيته على أساس الوعد بإرضاء الرغبات الإنسانية كما لم يفعل أي مجتمع في الماضي.[xl]

- **قيمة التعليم:**

إن التدريب على التعامل مع سلوك خطأ،أو أنه لا يليق بغاية مقبولة،أو نتائجه غير مرغوبة، هذا هو التعليم أو إعادة التعليم، فهو غرس ألوان جديدة من الدوافع في المتعلمين وتطوير خصالهم وميولهم وتدريبهم على مهارات جديدة، فالدفعة القوية التي يمثلها التعليم في مثل هذه الحالات تكمن فى تحدى تأثير التجربة اليومية ومقاومتها، وفي نهاية المطاف يؤدى إلى التصدي للضغوط التي يفرزها الظرف الاجتماعى الذى يتحرك فيه المتعلمون، وقالت دراسة "جيروكس" إلى أنه: في مقابل كل شيء تعليمى وخصخصته والاتجار به، لا بد للمعلمين أن يعرفوا التعليم العالى بأنه مورد حيوى للحياة المدنية الديموقراطية وهذا يؤكد أن المهمة الصعبة التي لا بد أن يضطلع بها العاملين والاكاديميين في قطاعات الثقافة والطلاب والمنظمون للعمل تتمثل في اتحادهم ومعارضتهم لتحويل التعليم العالى إلى سوق تجارى.[xli]

- **قيمة الخوف:**

أكد باومان على أن المجتمع الحديث السائل يتمثل في كونه آداه تحاول أن تهون من صعوبة الحياة مع الخوف، وذلك خلاف الحداثة الصلبة التي كانت تزو المخاوف أما في الحداثة السائلة فالصراع ضد المخاوف هو مهمة مدى الحياة،هذا وقد لحقت بنا أهوال العولمة وإدارة المخاطر أصبحت ممارسة مطلوبة وواضحة، فانعدام الأمن والشعور بالظلم الاجتماعى يولدان حالة من الخوف فالمواطنون البسطاء يشجعون على مواكبة كل خوف جديد.[xlii]

وكم من أناس جبناء تحولوا إلى محاربين شجعان حينما واجهوا خطر حقيقي، فالخوف يأتي في أفظع صوره عندما يكون غامضا، ومتفرقا، ومشتتا، ومنتشرا، يكون بلا سبب واضح، فعندما نشعر بالخطر الذى نخافه في كل مكان ولا يمكننا أن نراه فاننا بذلك بداخل حالة من الخوف، الذى يعد حالة من اللايقين أو جهل بالخطر، فالخوف يرتبط بالظلام

ولكن ليس الظلام سبب للخطر ولكنه موطن طبيعى للإحساس بالخوف واللايقين، والخوف أيضا شعور لكل كائن حى للبشر والحيواناتيكتسب الخوف قوته الدافعة الذاتيه بحلوله على العالم الانسانى، فهو لا يتطلب منطق معين لتطوره، فالخوف من الخطر ليس أكبر المشكلات ، بل تكم القضية في تحوله وامتداده، لأن الحياة الاجتماعية تتغير حينما يعيش الناس خلف الأسوار، ويستأجرون الحراس، ويحملون الأسلحة، ويحضرون دورات تدريبية لفنون القتال، وتكمن المشكلة في تأكيد الشعور بالخلل حيث يحول الخوف من شعور إلى وجود مباشر ملموس، فالاستجابة التي نقوم بها هي التي تُصيغ الهواجس المخيفة باعتبارها واقعا يجسد الخوف المجرد، وبالتالي يستقر الخوف بالداخل، ويظهر في أنشطتنا المعتادة واليومية، فهو لا يحتاج لدوافع من الخارج، فيكون التوليد الذاتي للخوف والأفعال المنبعثة من الخوف هو أهم الآليات التي تدعى تتبع حلم الحركة الدائمة.. ولكن هذا مجرد وهم وسراب لأن في واقع الأمر دورة الأفعال التي يمليها الخوف لن تدور في سلاسة، ولن تستمر في زيادة سرعتها لولا الطاقة الداخلية التي تستمدها من الهزات الوجودية.[xliii]

- **قيمة الإنتاج:**

إن النفايات هي المنتج الرئيسي والأكثر انتشارا في المجتمع الاستهلاكى الحديث السائل ،هذا ويعد انتاج النفايات من أضخم الصناعات وأكثرها حصانة من الأزمات ، وهذا يجعل التخلص من النفايات أحد أبرز التحديات التي لابد من مواجهتها والتعامل معها في الحياة السائلة، لكن في المجتمع الحديث السائل ربما تمثل الحياة نحو مقلب القمامة والنفايات اهتماما للأحياء أقرب من غيره وأكثر استهلاكا للطاقة والجهد، كما أنه يوجد اختلاف جوهرى يفصل المتلازمة الاستهلاكية عن المتلازمة المتمركزة حول الإنتاج، فالمتلازمة التي تحافظ على تماسك جملة الدوافع والنزعات والمسلمات التي تشملها وجعلت منها برنامج حياة متكاملة، فالاختلاف يكمن في القيم المرتبطة بالدوام والزوال فالمتلازمة

الاستهلاكية تنفي فضيلة الرجاء، ووجاهة إرجاء الإشباع واستحسانه، لكنهما يمثلان الركيزتان القيميتان لمجتمع المنتجين حيث تحكمه المتلازمة المتمركزة حول الإنتاج.[xliv]

- **قيمة الزواج:**

الزواج هو علاقة رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر تقرها القوانين أو العادات وتشتمل علي حقوق وواجبات في حالة الطرفين المشتركين وكذلك في حالة اطفالهما.

ويشير لنا تعريف "وستر مارك" الزواج علي أنه اجتماعي بحت ومميز تماما عن مجرد الزواج البيولوجي، ويؤكد علي الخصائص التي تشكل جوهر الزواج في كل المجتمعات، وبخاصة يجب أن يقره المجتمع أولا، وأن هناك حقوق وواجبات مرتبطة به ثانيا. لذلك فإنه يستبعد العلاقات الجنسية العارضة. وكذلك العلاقات الثابتة غير المنتظمة، أي التي لا يقرها المجتمع، وذلك علي الرغم من أن بعض هذه العلاقات الأخيرة يمكن إن تسمي" أسرا" ولكن لا يمكن أن نسميها زواج، فالأسرة الإنسانية ترتبط بشبكة من المؤسسات في المجتمع، ورباطها الأقوى يكون بالزواج Marriage الذي ينظم العلاقات بين أفراد الأسرة ويعطيها طابعا رسميا.[xlv]

إن الزواج يتمثل في التبعات التي ترفض اللقاءات العابرة قبولها أو إعلان النية لقبولها، طوال مدة الزواج، وبهذا ينتهى الغموض، ويتبدد اللايقين، ويحل محله اليقين، فالأفعال تكتسب أهمية تتخطى عمرها، وتحمل تبعات ربما تدوم أطول لأسبابها، وهكذا يطرد اللايقين من المكان الذى يحيا عليه الزوجان ولا يُسمح بعودته ما دام إنهاء الزواج ليس بالبال، ونموذج الحداثة الحالي يتسم بالذوبان وتفكيك النظم، وربما نقول أن هذا التحول المشؤوم صورة للانتقال من عصر الزواج إلى عصر المعاشرة، بكل ما يصاحبه من تبعات ومواقف استراتيجية، من افتراض الطبيعة الموقتة للمعاشرة واحتمالية انتهاء العلاقة في أي لحظة ومهما كان السبب وقد تم فحص أدوار الوساطة للتواصل والتأثير الزوجى في العلاقة بين الحياة الزوجية والعصابية وكان الأزواج الجدد الذين هم في أول ٣ سنوات

من زواجهم أكدوا أن العلاقة الزوجية بين الزوجين في الوقت الأول كانت مرتبطة بالعصابية الخاصة بهم في الوقت بعد التحكم في المتغيرات المربكة. ومع ذلك ، بعد السيطرة على العصابية في الوقت، لم ترتبط الجودة الزوجية الزوجية مباشرة مع العصابية الخاصة بهم. أما بالنسبة للزوجات، فإن التواصل والتأثير الزوجي توسطت بشكل كامل للعلاقة بين الجودة الزوجية والعصبية. على العكس ، بالنسبة للأزواج ، لم تكن التأثيرات غير المباشرة المتعددة المحددة ذات دلالة. وقد نتج عن ذلك أن التواصل والتأثير الزوجي هما وسطان يربطان العلاقة بين الجودة الزوجية والعصبية. علاوة على ذلك ، تختلف الآليات المحتملة الكامنة وراء آثار العلاقة بين الأزواج والزوجات.[xlvi]

المراجع:

[i] على عبد الرازق جلبي، تصميم البحث الاجتماعي الأسس والإستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٤٨

[ii] علي أحمد الجمل: القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٧

[iii] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص٤٣٨

[iv] مصلح أحمد الصالح ، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي . عربي ،دار عالم الكتب، الرياض ،١٩٩٩ ،٤٨١

[v] محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع ، ص ٣٤، من
https://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/1335573747.3838lmdkhl_l_lm_ljtm.pdf

[vi] نورهان منير حسن فهمى ، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، دار المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، ١٩٩٩ ،ص٣٢

[vii] بن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت،١٨٨٢ ، ص ٤٨٠

[viii] نبيل عيسى جبريل موسي، الانعكاسات الاجتماعية لشبكة الانترنت، مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية، ٢٠١٦، ص١١٩

[ix] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، مرجع سابق، ص٤٥٢

[x] مصلح أحمد الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي . عربي، مرجع سابق، ١٩٩٩، ص ٥٩٥

[xi] Steve Bruce and Steven Yearley, The Sage Dictionary Of Sociology, Sage, london ,2006 ,p322

[xii] **عدنان العتوم ، شبكات التواصل الاجتماعى فى العصر الحديث ، دار الشروق ، بيروت ،٢٠٠٣ ، ص ٦٢**

[xiii] **فتيحة بلعسلة، إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي : بين التغيرات العالمية و وسائط التنشئة، مجلة عالم التربية، ع٢١ ، ٢٠١٢، ص ٤٥٢**

[xiv] **عادل العوا، العمدة في فلسفة القيم، مرجع سابق، ص ٦٠**

[xv] **عادل العوا، العمدة في فلسفة القيم، مرجع سابق، ص ص ٩١ : ٩٣**

[xvi] **المرجع السابق، ص ٥٠**

[xvii] **المرجع السابق، ص ٦٠**

[xviii] محفوظ السعيدي، الاخلاق في السياسة في فلسفة روسو، مجلة الفكر العربي المعاصر، مج٣٥،ع١٦٧ ، ٢٠١٥، ص ١٢١، ١٢٢

[xix] صلاح قنصوة، نظرية القيم في الفكر المعاصر، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٠، ص١٩

[xx] **المرجع السابق، ص ص ٨٤، ٨٥**

[xxi] **إيان كريب، النظرية الاجتماعية، ترجمة: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩، ص ٦٤**

[xxii] **على محمد الريانى، التخلخل القيمي وعلاقته بانتشار بعض المظاهر والسلوكيات السلبية لدى الشباب الليبي، كلية الآداب، جامعة مصراته، ٢٠١٦، ص٩٢، ٩٣**

[xxiii] **على محمد الريانى، التخلخل القيمي وعلاقته بانتشار بعض المظاهر والسلوكيات السلبية لدى الشباب الليبي، مرجع سابق، ص ١٠٢، ١٠٣**

[xxiv] **مؤيد السالم، سناء الرويح، القيم الإدارية للمدير الصناعى في العراق، دراسة ميدانية، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، جامعة اليرموك، مج ١٥،ع ١ ، ١٩٩٩، ص١٠**

[xxv] Smith Darnel and Paterson, Values Classification, the Profession Personal and guidance Journal ,1997 ,pp 227-231

[xxvi] **إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، الأردن، ص ١٦٠**

[xxvii] **مومن بكوش الجموعي، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعى، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد خيضر، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠١٣، ص ٣٦**

[xxviii] **ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، مرجع سابق، ص ص ١٤٩ :١٥١**

[xxix] **محمد نور الدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة(نموذج هابرماس)، أفريقيا الشرق، المغرب، ط٢، ١٩٩٨، ص ص١١١، ١١٥**

[xxx] **المرجع السابق، ص ص ١٥٦: ١٥٩**

[xxxi] mike gane, baudrillard Critical and Fatal Theory, Routledge, New York, 2015,p 12

[xxxii] Ryszard W. Wolny, Hyperreality and Simulacrum: Jean Baudrillard and European Postmodernism, European Journal of Interdisciplinary Studies, Vol 3, 2017,p 78

[xxxiii] **ميل تشيرتون و آن براون ، ترجمة هناء الجوهرى ، علم الاجتماع النظرية والمنهج، مرجع سابق، ص ٣٥٧**

[xxxiv] **المرجع سابق، ص٣٥٨**

[xxxvi] **نادية محمود مصطفي، سيف الدين عبد الفتاح، سمية عبد المحسن، ماجدة إبراهيم، القيم في الظاهرة الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٤٧٩، ٤٨٠**

[xxxvii] **نادية محمود مصطفي وأخرون، القيم في الظاهرة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٤٨٣: ٤٨٧**

[xxxviii] **علاء صاحب عسكر عباس، نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مرجع سابق، ص ٢٣، ٢٤**

[xxxix]**زيغمونت باومان، ترجمة: سعد البازعى، بثينة الابراهيم، الأخلاق في عصر الحداثة السائلة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الامارات، ٢٠١٦، ص ٨٥، ٨٦**

[xl] **المرجع السابق، ص ص ٢٢١: ٢٢٤**

[xli] زيجمونت باومان، ترجمة:حجاج أبو جبر، الحياة السائلة، مرجع سابق، ص ص ٣٤، ٣٥

[xlii] زيجمونت باومان، ديفيد ليون، ترجمة حجاج أبو جبر، المراقبة السائلة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،٢٠١٧، ص ص ١٠٧، ١٠٩

[xliii] **المرجع السابق، ص ١١٠**

[xliv] زيجمونت باومان، ترجمة:حجاج أبو جبر، الحياة السائلة، مرجع سابق، ص ١١٦

[xlv] مهدى محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨، ص ١٢٢

[xlvi] Tong, WeiLi, Ping,Zhou, Nan,He, Qiong,Ju, Xiaoyan,Lan , Marriage improves neuroticism in Chinese newlyweds: Communication and marital affect as mediators, Journal of Family Psychology, Vol 32(7), 2018 ,pp 986-991